

شعر

أبي سعيد الجاواني الحليّ (ت ٥٦١هـ)

*The Poetry of Abi Saeed Al-Jarwani
Al-Hilli (D. 561 A.H.)*

جمع وتحقيق ودراسة

أ.م.د. عباس هاني الجراخ

المديرية العامة للتربية في بابل

Asst. Prof. Dr. Abbas Hani Al-Charrakfi

Directorate of Education in Babylon

Governorate

ملخص البحث

أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن حمدان الجسواني، علّم من أعلام الحِلّة، وُلِدَ فيها سنة ٤٦٨ هـ، ونشأ بها، ثمّ انتقل إلى بغداد فالبصرة، ثمّ سافر إلى إربل حتّى وفاته سنة ٥٦١ هـ.

وكان فقيهاً، وواعظاً، ومُحدّثاً، ولغوياً، وشاعراً، وله مُصنّفاتٌ في الأدب واللغة والعقائد تُنبئ عن براعته في تأليفها.

وقد حاولنا في هذا البحث تناول سيرته وشعره بصُورةٍ مُتأنّية، فبحشنا في شيوخه، وتلامذته، ومصنّفاتِه، وذكرِ سنّهِ وفاته، في توثيقٍ دقيقٍ، ومناقشةٍ علميةٍ هادفةٍ.

ومعظمُ شعرِه - الذي وصل إلينا بعضُه - في الزهد والحثّ على طاعة الرحمن ومجانبة هوى النفس، فضلاً عن الغزل العفيف الذي يدخل إلى القلب من غير استئذان، وسار في نظمه على البحور الخليلية.

وقد استطعنا أن نجتمع له (٧٦) بيتاً في (١٦) نصّاً، ما بين قصيدة ومُقطّعةٍ ومنتفةٍ، وأثبتناه مجلّواً، موثّقاً، مَضبوطاً على وفق المنهج العلمي في تحقيق النصوص.

وقد ختمنا البحث بقائمة للمصادر المخطوطة والمطبوعة والمراجع.

والحمد لله ربّ العالمين.

Abstract

Abu Saeed Mohammed Bin Ali Bin Abdullah Bin Hamadan Al-Jawani, one of the greatest scholars in Hilla. He was born in (468 A.H.) and grew up in it, then moved to Baghdad and Basra, then traveled to Erbil until his death in (561 A.H.). He was a jurist, a preacher, an innovator, a linguist, a poet, and he had works in literature, language and faiths that indicate his proficiency in writing them. In this research, we have tried to address his biography and his poets carefully, we looked at his elders, his students, his works, and we also mentioned his death in accurate documentation with a meaningful scientific discussion.

Most of his verses were in asceticism and to urge obedience Allah (The Beneficent) and self-indulgent, as well as the chaste yarn that enters the heart without permission, he wrote his poems according to Al-Khaliliya's meters. We were able to collect (76) verses in (16) text between a poem or a piece of poem and We have proved it to be well-documented, validated according to the scientific method in achieving the texts.

We have concluded the research with a list of written and printed sources and references. And thank Allah the GOD of everything.

مقدمة البحث

أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن حمدان الجاواني، عَلمَ من أعلام الحِلَّة الفياحاء، وُلِدَ فيها سنة ٤٦٨ هـ، ونشأ بها، وبعد خلافه مع سيف الدولة صدقة بن منصور انتقل إلى بغداد ودرس على بعض أعلامها، ثم اتَّجِهَ نحو البصرة، وهناك التقى بالحريري اللغويِّ الشَّهير، وقرأ عليه (المقامات)، ثمَّ سافر إلى إربل حتَّى وفاته سنة ٥٦١ هـ.

في سنواتِ عمره الخِصابِ ورحلاته المتعدِّدة الطويلة، برزَ أبو سعيد الجاواني فقيهاً، وواعظاً، ومُحدِّثاً، ولغويّاً، وشاعراً، وكسبَ علماً غزيراً، وفازَ بمحامد كثيرة، وله مُصنَّفاتٌ في الأدب واللغة والعقائد، أشهرها (شرح مقامات الحريري) - ذَكَرَتْهَا مَصَادِرُ تَرْجَمَتْه - تُنبئُ عن براعته في تأليفها، لكنَّها لم تُشر إلى جوانبٍ أُخرى من حياته.

وقد حاولنا في القسم الأول من بحثنا استقراء كتب التراجم التي ترجمتْ له، ونبَّهنا على إغفالها جوانب مهمة من حياته ورحلاته العلميَّة، وأشرنا إلى أصحاب التراجم المعاصرين الذين لم يفوا الرجلَ حقَّه من البَحْثِ والمتابعة كحال القدماء، وعرجنا إلى البحثِ بِصُورَةٍ مُتأنَّية في سيرته وشيوخه، وتلامذته، ومصنَّفاتِه، وأوردنا ثمانية منها، ونبَّهنا إلى ثلاثة أُخر ليستْ له على الإطلاق، ثمَّ دلفنا إلى ذِكرِ سنة وفاته، في توثيقٍ دقيقٍ، ومناقشةٍ علميَّةٍ هادفةٍ.

ولأنَّ شعره بدأ قليلاً، بل ضئيلاً في تلك المصادر والمراجع؛ فقد بذلنا الوسعَ في جَمْعِ وتَحْقِيقِه ومِنْ ثمَّ دراستِه، كما فعلنا مع شعراء حليِّين آخرين، وغبَّ استقصائنا المستمرَّ

ظفرنا بمخطوطٍ لأحدِ مُعاصِرِيهِ الذين التقي بهم، صَمَّ شعراً جديداً له لم يُذكر شيءٌ منه من قبل، وهو شعرٌ جديرٌ بالإحياء، قمينٌ بالنشرِ والإذاعة، وهو ما تكفل به القسم الثاني من البحث.

لقد استطعنا أن نجتمع للشاعر (٧٦) بيتاً في (١٦) نصّاً، ما بين قصيدة ومقطعةٍ وشفعةٍ، وأثبتناه مجلّواً، مؤثّقاً، مَضبوطاً على وفق المنهج العلمي في تحقيق النصوص، وهو منهجُ الصنعة الذي سِرنا عليه فيما سلفَ من أعمالنا المنشورة داخل العراق وخارجه.

ومعظمُ شعره - الذي وَصَلَ إلينا بَعْضُهُ - في الزهد والحثُّ على طاعة الرحمن ونبذ الدنيا ومجانبة هَوَى النَّفْسِ، ولعلَّه كان يُلقِيهِ في مجالس الوعظ التي كان يعقدها، فضلاً عن الغزل العفيف الذي يدخل إلى القلب من غير استئذانٍ، وقد نسج - فيه - على منوال سابقيه، وسار في نظمه على البحور الخليلية.

وقد ختمنا البحث بقائمة للمصادر المخطوطة والمطبوعة والمراجع التي أفادت في تحبيره.

والحمد لله ربَّ العالمين.

اسمه ولقبه

هو^(١): أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن حمدان الجاواني.
ويكنى بـ «أبي عبد الله أيضاً»^(٢)، ويُعرف كذلك بـ «ابن أبي الهيجاء»^(٣).
والجاواني نسبة إلى قبيلة (جاوان) الكردية التي سكنت الحلة^(٤).
وثمة اضطراب عند بعض المؤرخين يكمن في خلطهم بين شخصيتين، الأولى
«الحموي» - أي الحلي - والثانية «العراقي»^(٥)، وقد أمكننا أن نثبت القول الفصل في
هذا، إن شاء الله.

سيرته العلمية

وُلد الشاعر في الحلة سنة ٤٦٨ هـ، وسكنت المصادر عمّن تتلمذ على يديه هناك،
أو ما يُشير إلى أسرته.
ودخل بغداد في صباه، وتفقّه على مذهب الشافعي على يد الإمام أبي حامد الغزالي
(ت ٥٠٥ هـ)^(٦)، وأبي بكر الشاشي (ت ٥٠٧ هـ)^(٧)، وإليّا الهراسي (ت ٥٠٤ هـ)^(٨)،
«وكان ثلاثهم مدرّسين بالمدرسة النظامية في أزمان مختلفة»^(٩)، وبرع في الفقه، وسمع
الحديث ورواه.

وحدّث ببغداد بكتاب (إلجام العوام)^(١٠) للغزالي.

ونرجح أنه عاد إلى الحلة ثانية، وبين أيدينا مقطعة^(١١) يشكو فيها من معاندة سيف
الدولة صدقة بن منصور^(١٢) له؛ لأمر لا نعرفه، وهو ما اضطره إلى مغادرة المدينة نحو

بغداد، وكان ذلك قبل سنة ٥٠١هـ، وهي السنة التي قُتل فيها سيف الدولة.

وعرفنا أن الخليفة العباسي المسترشد بالله^(١٣) - وقد سمع به وأدرك مكانته العلمية - أدناه وقربه منه، وفوض إليه الحكم والتدريس بالبصرة، فشرع هناك في عقد مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية المجاورة لمشهد الزبير، وكان معري بزينة المركوب والملبوس!

وهناك التقى باللغوي الشهير القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ)^(١٤)، وقرأ عليه المقامات «ستين مرة»^(١٥)، ومن المؤكد أن هذه اللقاءات المتكررة بالحريري، ومن ثم قراءاته المتعددة للمقامات، أثرت لغته، وأثرت فيه، ودفعته إلى التصنيف في اللغة. وذهب إلى إربل، وحدث بها، وسافر إلى بلاد فارس، ثم انتقل إلى الموصل، وسكن البوازيج^(١٦).

شيوخه

مر بنا أنه درس على يد إلكيا الهراسي (ت ٥٠٤هـ)، والغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وأبي بكر الشاشي (ت ٥٠٧هـ)، والحريري (ت ٥١٦هـ).

وسمع ببغداد من أبي سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري^(١٧).
وأبي عبد الله الحميدي^(١٨).

علاوة على سماعه من أعلام آخرين، وهم^(١٩):

١. أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي.

٢. أبو الوفاء علي بن عقيل الحنيلي.

٣. أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني (ت ٥١٠هـ).
٤. أبو القاسم يوسف بن علي الزنجاني.
والتقى به ابن السمعاني (ت ٥٦٢هـ) (٢٠).
- وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن القيسي القطيعي (٢١).
- وجماعة سواهم.

تلامذته

ومنهم:

١. أبو سعد أحمد بن إبراهيم المؤدب، قرأ عليه (مقامات الحريري) بإربل في سنة إحدى وخمسين (٢٢).
٢. أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي، قرأ عليه بإربل (٢٣)، وسمع منه جزءاً ومقاطع من شعره (٢٤).
٣. أبو مسعود سعد بن عبد العزيز الضرير المُرِّي البوازيجي (٢٥).
٤. أبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن محمد البوازيجي (ت ٦١١هـ) (٢٦).
٥. أبو علي عتيق بن علي بن علوي بن يعلى الإربلي (٢٧).
٦. أبو البركات محمد بن علي الأنصاري (ت ٦٠٠هـ) قاضي أسيوط، والذي التقى به بجامع الموصل في رجب سنة تسع وخمسين وخمس مئة، ونقل عنه (٢٨) حديثاً نبوياً شريفاً، بلفظ «أخبرنا»، ونقل شعراً له، وسبق كل قطعة بقوله: «أنشدني لنفسه».

٧. أبو المظفر المبارك بن طاهر الخزاعيّ. سَمِعَ عَلَيْهِ تَفْسِيرَ الْكَلْبِيِّ (٢٩).

وَفَاتُهُ

تُوِّفِي فِي خُفْتَيَّانِ^(٣٠) مِنْ أَعْمَالِ إِرْبِلَ، وَحُمِلَتْ جَنَازَتُهُ، وَدُفِنَ بِالْبُوزِجِ بِالقَرَبِ مِنْ تَكْرِيتَ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ.

إِذْ ذَكَرَ ابْنَ كَثِيرٍ (ت ٧٧٤هـ)^(٣١)، وَابْنُ الْمُثَلِّقِنِ (ت ٨٠٤هـ)^(٣٢) أَنَّهُ مَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٥٦٠هـ.

فِي حِينِ قَالَ حَاجِي خَلِيفَةَ (ت ١٠٦٧هـ) إِنَّهُ تُوِّفِي «تَقْرِيْبًا سَنَةَ ٥١٠هـ»^(٣٣)، وَليْسَ صَوَابًا.

وَانْفَرَدَ ابْنُ السَّاعِيِّ (ت ٦٧٤هـ) بِأَنَّهُ «كَانَ حَيًّا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ»^(٣٤)، وَهُوَ خَطَأً.

وَذَكَرَ الصَّفْدِيُّ^(٣٥) - وَتَابَعَهُ السِّيُوطِيُّ^(٣٦) - أَنَّهُ تُوِّفِي سَنَةَ ٥٦١هـ، هُوَ مَا نَمِيلُ إِلَيْهِ.

مَصْنَفَاتُهُ

تَرَكَ الْجَوَانِيَّ عِدَدًا مِنْ المَصْنَفَاتِ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ وَالعُقَاةِ، أَشَارَ العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا بِقَوْلِهِ: «طَالَعْتُ مَصْنَفًا لَهُ فِي التَّوْحِيدِ بِخَطِّهِ عَلَى أَسْلُوبِ تَصَانِيفِ الغَزَالِيِّ»^(٣٧)، لَكِنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِاسْمِهِ.

وهي:

١. التَّبْيَانُ بِشَرَحِ الكَلِمَاتِ المُنْتَظَمِ سَلَكَ الأَدْوَاتِ^(٣٨).

٢. ديوان شعره^(٣٩).

٣. الذخيرة لأهل البصرة^(٤٠). مخطوط في ليدن ١٤٩٤.

٤. ذكر النفوس ورياضتها حتى تصير نفساً واحدة^(٤١). ألفه سنة ٥٤٣هـ. مخطوط في ليدن ١٤٩٣.

٥. شرح مقامات الحريري^(٤٢)، مخطوط في مكتبة مجلس شورى إيران، بالرقم ٥١٥٠، وتاريخ النسخ في القرن التاسع الهجري^(٤٣)، وقد حصلت على صورة المخطوط من مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وهو ناقص الأول بصورة كبيرة، والآخر.

٦. عيوب الشعر^(٤٤).

٧. الفرق بين الرأى والعين^(٤٥).

٨. مسائل الامتحان^(٤٦).

كتب نُسبت إليه ضلّة

١. نزهة المشتاق وروضة العشاق^(٤٧).

قد حصلت على نسخة خطية منه تقبع في الإسكوريال ثان ٤٧١، وبعد فحص الكتاب رأيته يضم أشعاراً كثيرة جداً في أبواب كسرّها المصنّف لشعراء نظموا في العشق وما إليه، من غير أن يصرّح بأسمائهم، بل اكتفى بكلمة «آخر»، أو «غيره»، أو «شعر»، ووجدت فيه أبياتاً لابن الفارض (ت ٦٣٢هـ)، ولكنّ مصنّفه لم يستشهد لنفسه بأيّ بيت، ممّا يقطع بأنّ الكتاب ليس للجواني، بل للعراقي.

٢. نزهة الأنفس وروضة المجلس، فيما استعمله العوام من كلام العرب ولم يعرفوا حقيقته^(٤٨)، شرح فيه أصل الأمثال والعبارات المجازية، ووقع في ٢٩ فصلاً على وفق حروف المعجم. مخطوط في جوتا ١٢٥٠ (٤٩).

وأوضح د. جليل العطية - بعد حصوله على ثلاث مخطوطات منه - أنه للواحد، ونشر أكثر من مقال في هذا الشأن^(٥٠).

٣. الوسيط في الأمثال: نسبه إليه د. حاتم الضامن في مقال له^(٥١)، وقد ردّ عليه د. جليل العطية، وأثبت للواحد (ت ٤٦٨هـ)^(٥٢)، وصدر الكتاب منسوباً للواحد بتحقيق د. عفيف عبد الرحمن، ونقده د. محمد أحمد الدالي، وأكد أنه ليس للواحد؛ لوجود إشارات إلى روايته عن أعلام جاؤوا بعده كالبريزي (ت ٥٠٢هـ)، والفصيح (ت ٥١٦هـ)، والحري (ت ٥١٦هـ)، ولكنه قال: «ولم أهد إلى معرفة صاحب الكتاب على كثرة البحث والتنقيب»^(٥٣).

شعره

الناظر في ما وصل إلينا من شعره يلحظ سمة الوضوح فيه؛ نتيجة بعده عن التكلف والتعقيد اللغوي، مع قربه من التقرير والبشارة، وخاصة ما كان في الوعظ والإرشاد والدعاء، والزهد في الدنيا والتحذير من هوى النفس؛ ولعله نظم هذا الغرض لإلقائه في المجالس التي كان يعقدها، فمثل هذا الشعر يكون قريباً من المتلقي، وينثال في انسيابية وسلاسة، ومن غير معاظلة أو غموض.

وهو يشير إلى قيامه الليل طلباً للفوز الأبدى:

طال ليلى دون صحبي هجر الطرف كراه
سأهراً في خدمة الله، عساه أن يراه

وَيَبِّنُ أَنَّ النَّوْمَ عَنِ قِيَامِ اللَّيْلِ أَحْوَى الْمَوْتِ:

إِنَّمَا النَّوْمُ أَحْوَى الْمَوْتِ وَمَنْ نَامَ سَيَحْرَمُ
فَاسْهَرِ اللَّيْلَ مُطِيعًا تَحْظَ بِالزُّلْفَى وَتَنْعَمُ
وقوله:

تَأْدَبُ مَا اسْتَطَعَتْ تَعِشْ كَرِيمًا فَإِنَّ الْجَهْلَ مِنْ شِيمِ اللَّئَامِ
وَلَا تَغْفُلْ عَنِ التَّقْوَى، وَنَزَّهُ عُلُومَكَ - مَا قَدِرْتَ - عَنِ الْأَثَامِ
فقد استعمل في هذه التنفة فعلي الأمر (تأدب) و(نزه) والمضارع (تغفل) المجزوم بلا الناهية، في أسلوب الطلب، في ثلاثة مطالب، بأسلوب تقريرى قريب من النشر.

أما الغزل، وهو قليل، فقد كان عفيفًا، إذ ابتعد عن كوامن الغريزة واللذة، بعد أن هدب النفس، فكان سهلًا رقيقًا، ومنه القطعة التي مطلعها:

لَوْلَا الدُّمُوعُ عَادَةَ جَدِّ رَحِيلُهُمْ قَطَعَ الْفِرَاقُ نِيَاطَ قَلْبِي الْوَالِهِ
وفيه انتقل إلى الشكوى من بعد الحبيب عنه.

وكان الرافد القرآني حاضرًا أثرًا اتخذهُ الشاعرُ متكأً، يهتدي بهديه، ويستنير بضياءه، وتمثل هذا بكثير من الألفاظ، كقوله:

سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ بِكُؤُوسِ أَنْسٍ فَلَدَّ هُمْ بِرُؤْيَيْهِ الْمَقَامِ
ويبدو تأثيره بالقدماء جليًا - وهو ينسج على منوالهم - في إيراد المواضع (نعمان) في البيت السابق على قافية العين، و(جرعاء جاسم) في قوله:

سَلَامٌ عَلَى عَهْدِ الْهَوَى الْمُتَقَادِمِ وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي بِجَرْعَاءِ جَاسِمِ

الإيقاع الداخلي:

تجلى الإيقاع الداخلي في المُحسِّنات البديعيَّة التي وظَّفها الشاعرُ توظيفاً فنياً،
وهَدَفَ مِنَ الإِتْيَانِ بها إلى إضفاء جَماليَّاتِ الأسلوبِ ورَوعَتِهِ، بَعِيداً عن الغموضِ
والاستكراه، وهي:

١. الجناس:

كقوله:

دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْ دَعَانِي فَدَاعِي الحُبِّ لِلْبَلَوَى دَعَانِي
ونجدُ في هذا البيتِ الجناسَ التام، وذلك في تكراره كلمة (دعاني) ثلاث مرَّات،
في الصيغة والتشكيل الإيقاعيِّ، فضلاً عن الجناس الناقص في هذه الكلمة مع كلمة
(داعي).

٢. الإيداع:

وهو: «أن يكونَ البيتُ مُتَوَقِّفاً في معناه على البيتِ الذي بعده»^(٥٤)، كقوله:

لَيْنَ عَبَّتْ أَيْدِي الفِرَاقِ بِشَمَلِنَا وَأَصَحَّتْ لَهُمْ دَارٌ بِنَعْمَانَ بَلَقَعُ
لِيحزُنِي نَوْحُ الحَمَامِ بِرَبْعِهِمْ إِلَى أَنْ يَكَادَ القَلْبُ فِيهِ يُصَدِّعُ
فالشطرُ الأوَّلُ لا يتمُّ معناه إلا بالثاني.

٣. التكرار:

كقوله:

إِذَا مَا مَاتَ شَخْصٌ قَامَ شَخْصٌ فَسَدَّ مَسَدَهُ فَهُوَ التَّكْرَامُ
في تكرار كلمة (شخص)، مع تكرار حرفي الألف والميم أيضاً.

٤. الطباق:

كقوله:

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا سَهَرُوا لِيْلَهُمْ، وَخَلَقَ فِي الْفَرَشِ نِيَامٌ
فَبَيْنَ (سَهَرُوا) وَ(نِيَامٌ) طِبَاقٌ.

٥. التدوير:

وفيه تتمّ الوحدة العضويّة للأبيات، وفيه يتقاسمُ شطرًا البيت الواحد كلمةً ما،
ويحدثُ أكثر هذا في البحر الخفيف، وقد بلغتِ الأبيات المدوّرة على الشّطرين (٨)
أبيات.

الإيقاع الخارجي:

أ. القافية:

للقافية أهميّة كبيرة في نجاح الوزن الشّعريّ وتأدية الأغراض الشّعريّة، وقد مال
إلى الوضوح الصّوتيّ، لذا نجد نصفَ شعره على رويّ حرف الميم، وهو من القوافي
الدّلل^(٥٥).

واقْتَفَى آثارَ سابقيه من الشّعراء في اهتمامه بـ(التصريع) في شطري البيت الأوّل،
على نحو شجّيّ، كقوله:

عِبَادُ اللَّهِ أَقْوَامٌ كِرَامٌ هُمْ لَخَلَقِ فِي الدُّنْيَا قَوَامٌ

ب. البحور:

جاءت أربع قطع على البحر (الوافر)، وهو «من البحور الجميلة ذات الإيقاع
الغنائي الذي ينساب في الأسماع»^(٥٦)، وثلاث قطع على مجزوء الرّمل، فضلًا عن

الخفيف والطويل والكامل والمنسرح.

الضرورة الشعرية:

وقفنا على بعض الضرورات الشعرية، كقوله:

أقاموا على العهد الذي كان بيننا أم استبدلوا خيلاً سواناً وضيعوا؟
وقد سقطت أداة الاستفهام (هل) في أول البيت، والتقدير: هل أقاموا.
وفي القطعة نفسها:

لئن عبثت أيدي الفراق بشملينا وأضحت لهم داراً بنعمان بلقع
فصواب كلمة الفافية: «بلقعا»؛ لأنها خبر «أضحى».

كقوله:

كالماء إن لم يجر يلفى أسناً أو سآخ كان الصفو صفو زلاله
فالفعل (يلفى) حقه الجزم؛ لأنه جواب الشرط.

مصادر ترجمته وشعره

أشار إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ) - وهو متأخر - إلى وجود «ديوان شعر» للجاواني^(٥٧)، إلا أننا بعد التقصّي والتنقير لم نعثر عليه.

وقد سعينا إلى جمع شعره الذي تفرّق أبديداً، وتدعّ في بعض المصادر المطبوعة، وهو أقلّ القليل!

وأهمّ من ترجم له وانفرد بأشياء عن حياته وشعره - من القدماء - هو محمد بن عليّ بن محمد الأنصاريّ الموصليّ (ت ٦٠٠هـ) في كتابه (عيون الأخبار وغرر الحكايات

والأشعار)، والذي عثرنا عليه مخطوطاً، واحتججنا^(٦٣) بيتاً في (١١) نصّاً، لم يقف عليها أحدٌ من قبل.

وجاء بعده مُصلياً ابن المُستوفي (ت ٦٣٧هـ)، إذ ترجم له في كتابه «تاريخ إربل»، ولكن في القسم الضائع منه^(٥٨)، ونقل الترجمة عنه السيوطي في «بغية الوعاة».

وترجم له ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في كتابه «ذيل تاريخ بغداد»، ولكن تلك الترجمة لم تصل إلينا؛ لعدم وصول الكتاب كاملاً، ولكن نقل بعضُها عنه الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه (الوافي بالوفيات)، والسبكي (ت ٧٧١هـ) في (طبقات الشافعية الكبرى)، وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في كتابه (العقد المذهب).

ويلاحظ أن الباحثين المعاصرين قد اعتمدوا- وهم يترجمون له بصورة موجزة جداً- على (بغية الوعاة) للسيوطي (ت ٩١١هـ) فقط، وهذا واضح عند بروكلمان في (تاريخه)، وإن أفاد بذكر بعض كتبه المخطوطة، وهي ليست له، على ما بيناه.

وكذلك فعل الشيخ محمد عليّ اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ) في (البابليات)، وعليّ الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ) في (شعراء الحلة)، ويوسف كركوش (ت ١٤١٠هـ) في (تاريخ الحلة)، وجاء السيّد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦هـ) في كتابه (فقهاء الفيحاء)، واعتمد على كتاب الخاقاني فقط، ولكن انتقد كلمة واحدة وردت خطأ فيه، وأطال في ذلك!

وقبلهم رجّع د. مصطفى جواد في بحثه (جاوان القبيلة الكردية المنسية) إلى مصدرٍ ومرجعٍ لا ثالث لهما، هما (طبقات الشافعية) للسبكي، و(كشف الظنون).

وهؤلاء المؤرّخون الأعلام- وغيرهم ممن أتوا بعدهم من غير استثناء^(٥٩)- لم يضيفوا أيّ جديدٍ إلى سيرة الجواني، أو شعره، بل قام عملهم على التقييس والتلاص.

منهج الجمع والتحقق

استطعنا أن نجمع للشاعر (٧٦) بيتاً في (١٦) نصّاً، ما بين قصيدة ومقطعة ومنتفة، وكان منهجنا في جمعه وتحقيقه هو ما سرنا عليه في أعمالنا السابقة، والمتمثل في ما يأتي:

١. ترتيب القطع على وفق رويها ترتيباً ألفبائياً، بدءاً من المضموم ثم المكسور، ويلحقُ بنهاية كلِّ حرفٍ ما ألحقَ بهاءً.

٢. ترقيم كلِّ نصٍّ - قصيدةً كانت أو قطعةً - برقمٍ خاصٍ.

٣. تقويم النصِّ عرُوضياً، وإثبات اسم البحر.

٤. ضبط النصِّ ضبطاً يُعينُ على فهم المعنى.

٥. توضيح بعض المفردات اللغوية.

والحمد لله رب العالمين.

ما تبقى من شعر أبي سعيد الجاواني

[١]

قافية الدال

قال: (الخفيف)

هَلْ سَبِيلٌ إِلَى تَدَارِكِ مَا فَآ
ذَهَبَتْ مَرَّتِي^(١٠)، وَلَمْ آتِ خَيْرًا
فِيكَ يَا نَفْسُ بَادِرِي بِعَتَابِ
وَتَحَلِّي بِالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالتَّقِ
لَا تَعُرَّتْكَ الزَّخَارِفُ فِي دُنُو
أَبَدًا تَخْدَعُ اللَّيْبَ، وَتَأْتِي
كَمْ أَذَلَّتْ عَزِيزَ قَوْمٍ، وَأَرَدَتْ
أَوْرَدَتْهُ مَنَاهِلَ الْمَوْتِ، لَمْ يَمُ
فَرَّقَ الْمَوْتَ جَمْعَهُ، وَرَمَاهُ
فَكَأَنَّ لَمْ يَكُنْ، وَسَوْفَ يُلَاقِي
فَاسْتَعِدِّي يَا نَفْسُ لِلَّهِ، وَاسْعِي
وَاعْلَمِي أَنَّهَا عَمَلَتْ سَيْلِقَا

تَ مِنْ الْعُمْرِ بِالْمَسَاعِي الْحَمِيدَةَ؟
يُرْتَضَى، وَالذُّنُوبُ عِنْدِي عَتِيدَةَ
وَتَحْرِي لَكَ الْخِلَالَ الرَّشِيدَةَ
وَيَ تَعِيشِي بَيْنَ الْأَنَامِ سَعِيدَةَ
يَاكَ، إِنَّ الدُّنْيَا لَعَمْرِي زَهِيدَةَ
فِي غُصُونِ الْعَطَا بِكُلِّ مَكِيدَةَ
بِمَلِيكَ، وَأَثَكَلْتَهُ وَدِيدَةَ
نَعَهُ جُنْدُهُ وَلَا مَبَانَ مَشِيدَةَ
بِسِهَامٍ لَمْ تُحْطِ مِنْهُ وَرِيدَةَ
مُعْضَلَاتٍ يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدَةَ
نَحْوَ مَوْلَاكَ فِي الطَّرِيقِ السَّدِيدَةَ
لِكَ يَقِينَا، وَذَاكَ بَيْتُ الْقَصِيدَةَ

التخریج:

• عيون الأخبار ٢١٢-٢١٣.

[٢]

قافية العين

قال: (الطويل)

خَلِيلِي! هَلْ أَحْبَابُنَا يَوْمَ وَدَّعُوا وَحَثَّ بِهِم حَادِي النِّيَاقِ فَاسْرَعُوا؟
أَقَامُوا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا أَمْ اسْتَبَدَّلُوا خِلًا سِوَانَا وَصَيَّعُوا؟
لَئِنْ عَبَثَتْ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِشَمْلِنَا وَأَضَحَّتْ لَهُمْ دَارٌ بِنَعْمَانَ بَلَقُعُ
لِيَحْزِنُنِي نَوْحَ الْحَمَامِ بِرَبْعِهِمْ إِلَى أَنْ يَكَادَ الْقَلْبُ فِيهِ يُصَدَّعُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ زَمَانُنَا مَعَ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ، أَمْ لَيْسَ يَرْجِعُ؟

التخريج:

• الدرر الثمين في أسماء المصنفين ٢٣٨.

[٣]

قافية اللام

قال في الغزل: (الكامل)

لَوْلَا الدُّمُوعُ غَدَاةَ جَدِّ رَحِيلُهُمْ قَطَعَ الْفِرَاقُ نِيَاطَ قَلْبِي الْوَالِهِ
سَارَ الْحَبِيبُ، وَفِي الْحَشَا جَمْرُ الْغَضَا وَالطَّرْفُ يَنْزُحُ مَاءَهُ بِسَجَالِهِ^(١)
إِنِّي أَحْسُ بِرَاحَةٍ فِي فَيْضِهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ كِرَاحَتِي بِوَصَالِهِ
لَوْلَا انْسِكَابُ الدَّمْعِ أَفْسَدَ مُهَجَّتِي وَجَدُّ يَزِيدُ الْقَلْبَ فِي بِلْبَالِهِ
كَالْمَاءِ إِنْ لَمْ يَجِرْ يُلْفَى آسِنًا أَوْ سَاخَ كَانَ الصَّفْوُ صَفْوُ زُلَالِهِ

التخريج:

عيون الأخبار ٢١٤.

[٤]

قافية الميم

قال: (مجزوء الرمل)

فَازِبِ الْجَنَّةِ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ وَدَامُوا
بَذَلُوا الْأَرْوَاحَ فِيهِ وَلَهُ صَلُّوا وَصَامُوا
وَإِذَا اللَّيْلُ تَغَشَّى سَجَدُوا فِيهِ، وَقَامُوا
مَا لَهُمْ عَنْهُ اصْطَبَارٌ وَلَهُوَ عَشَقَا وَهَامُوا
لَيْسَ يُسْلِيهِمْ أَنْيْسٌ لَا، وَلَا يَهِنَا طَعَامٌ
لَا يَوْدُونُ اغْتَاصًا حِينَ يَغْشَاهُمْ ظَلَامٌ

التخريج:

• عيون الأخبار ٢١١.

[٥]

قال: (الوافر)

عَبَادُ اللَّهِ أَقْوَامٌ كِرَامٌ هُمْ لِلْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا قَوَامٌ^(١٢)
أَحَبُّوا اللَّهَ رَبَّهُمْ، فَكُلُّ لَهُ قَلْبٌ كَيْبٌ مُسْتَهَامٌ
سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ بِكُؤُوسِ أَنْسٍ فَلَدَّ لَهُمْ بِرُؤَيْتِهِ الْمَقَامُ
سَعَوْا فِي خِدْمَةِ الْمَوْلَى، وَجَدُّوا وَبَاقِي النَّاسِ كُلُّهُمْ نِيَامٌ
يُرَى لَهُمْ زَفِيرٌ وَارْتِيَا حُ إِلَى الْمَوْلَى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ

إِذَا مَا مَاتَ شَخْصٌ قَامَ شَخْصٌ فَسَدَّ مَسَدَهُ فَهُوَ التَّامُّ
إِلَى أَنْ يَقْبِضَ اللَّهُ الْبَرَايَا فَيَقْبِضُهُمْ مَعًا، وَهُمْ كِرَامٌ

التخریج:

- عيون الأخبار ٢١٢ (ما عدا ٢-٣).
- ٣-١ في: بغية الوعاة ١/١٨٣.

[٦]

قال: (الرملي)

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا سَهَرُوا لِيَلَهُمْ، وَالخَلْقُ فِي الْفَرَشِ نِيَامٌ
عَمَرُوا أَوْقَاتَهُمْ مَعَ رَبِّهِمْ وَبِمَا أَوْجَبَهُ الْخَلْقَ قَامُوا
شغَلَ الْخَلْقُ بِدُنْيَاهُمْ، وَهُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ لِمَوْلَاهُمْ صِيَامٌ
فَطَرَهُمْ يَوْمَ لِقَاةٍ، وَبِهِ شَغَفُوا حِينَ أَحَبُّوهُ وَهَامُوا

التخریج:

- عيون الأخبار ٢١٢.

[٧]

قال: (الكامل)

أَنَا خَاطِيءٌ، أَنَا مُذْنِبٌ، أَنَا مُجْرِمٌ أَنَا نَادِمٌ، أَنَا تَائِبٌ، أَنَا مُسْلِمٌ
أَضْرَعْتُ خَدِّي فِي الدُّجَى لَكَ خَاضِعًا وَدُمُوعَ عَيْنِي مِنْ جُفُونِي تَسْجِمٌ (١٣)
وَأَتَيْتُ بِأَبِكَ نَادِمًا مُسْتَغْفِرًا وَالْعَفْوُ يَرْجُو مَنْ يُنِيبُ وَيَنْدَمُ
فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ مَنْ رَجَاكَ، فَإِنْ يَكُنْ أَوْلِيَّتُهُ هَجْرًا، فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ؟

التخريج:

• عيون الأخبار ٢١٤.

[٨]

قال: (الخفيف)

أَخْلُ بِاللَّهِ وَإِنْفَرِدُ عَنْ سِوَاهُ
وَاعْتَزِلُ عَنْ بَنِي الزَّمَانِ لِيَتَنَجَّوْا
وَتَجَنَّبَ بِجَهْدِكَ الذَّنْبَ تَسَلَّمَ
فَازَ مَنْ يَهْجُرُ الْبَرِيَّةَ فِي اللَّهِ
تَحَظُّ مِنْهُ بِغَايَةِ الْإِنْعَامِ
إِنْ تَفَرَّدْتَ مِنْ شُرُورِ الْأَتَامِ
مِنْ وَيْلِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ
عِ بِفَضْلِ التَّقَرُّبِ وَالْإِكْرَامِ

التخريج:

• عيون الأخبار ٢١٢.

[٩]

قال: (الطويل)

سَلَامٌ عَلَى عَهْدِ الْهُوَى الْمُتَقَادِمِ
وَدَارٍ أَلْفَنَا الْوَجْدَ فِيهَا، وَمَسْكِنِ
مَرَابِعِ أَنْسِي فِي الْهُوَى وَمَنَازِلِ
خَلْتُ وَعَفَا الْمَغْنَى، وَبَادَ نَعِيمُهَا
وَقَدِ صِرْتُ أَرْضِي مِنْ سَوَافٍ مَا مَضَى
وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي بِجَرَاعٍ جَاسِمِ
نَعِمْنَا بِهِ مَعَ كُلِّ حَوْرَاءٍ نَاعِمِ
لِلْهُوِ الصَّبَا، وَالْوَصْلِ رَاسِي الدَّعَائِمِ
وَصَارَ مَرِيرًا شَهِدُ تِلْكَ الْمَطَاعِمِ
بِطَيْفِ خَيَالٍ، أَوْ بِرَقَّةٍ (٦٤) شَائِمِ (٦٥)

التخريج:

• عيون الأخبار ٢١٤-٢١٥.

• ١-٣ في: طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٥٣.

[١٠]

قال: (الوافر)

تَأْدَبُ مَا اسْتَطَعَتْ تَعِشْ كَرِيحًا فَاِنَّ الْجَهْلَ مِنْ شِيَمِ اللَّئَامِ
وَلَا تَغْفُلْ عَنِ التَّقْوَى، وَنَزَّهُ عُلُومَكَ - مَا قَدِرْتَ - عَنِ الْأَثَامِ

التخريج:

• عيون الأخبار ٢١٥.

[١١]

قال: (مجزوء الرمل)

لُذِّ بِبَابِ اللَّهِ تَسْلَمُ وَافْعَلِ الْخَيْرَاتِ تَغْنَمُ
إِنَّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ الْ لَهُ وَاسْتَعْصَى سَيَنْدَمُ
أَهْجُرِ النَّوْمَ وَلَا زِمُ بَابَ رَبِّ الْخَلْقِ تُكْرَمُ
إِنَّمَا النَّوْمُ أَخْوَالِمُو تِ، وَمَنْ نَامَ سَيُحْرَمُ
فَاسْهَرِ اللَّيْلَ مُطِيعًا تَحْظَ بِالزُّلْفَى وَتَنْعَمُ
وَلَيْنَ خَالَفْتَ يَوْمًا سَوْفَ يَجْزِيكَ وَتُرْغَمُ

التخريج:

• عيون الأخبار ٢١١-٢١٢.

[١٢]

قَافِيَةُ النُّونِ

قال: (الوافر)

دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْ دَعَانِي فَدَاعِي الْحُبِّ لِلْبَلَوَى دَعَانِي
أَجَابَ لَهُ الْفُؤَادُ وَنَوْمُ عَيْنِي وَسَارَا فِي الرَّفَاقِ وَوَدَّعَانِي
فَطَرَفِي سَاهِرٌ فِي طُولِ لَيْلِي وَقَلْبِي فِي يَدِ الْأَشْوَاقِ عَانِي^(٦٦)
فَكَيْفَ يُصِيخُ^(٦٧) لِلْعُدَّالِ سَمْعِي وَلَا عَقْلِي لَدَيْي وَلَا جَنَانِي^(٦٨)؟

التخريج:

- خريدة القصر ٣ / ٣٠٢، تاريخ الإسلام ١٢ / ٢٠٣، طبقات الفقهاء الشافعيين ٦٨٤ - ٦٨٥.
- الأَوْلَانُ فِي: الوافي بالوفيات ٤ / ١٥٥، العقد المذهب ٣١٢، بغية الوعاة ١٨٢ / ١.

[١٣]

قَافِيَةُ الْهَاءِ

قال: (مجزوء الرمل)

أَنَا مَشْغُولٌ بِنَفْسِي وَبِرَيِّ عَنِّي^(٦٩) سِوَاهُ
فَذَرُونِي وَعَرَامِي فَهَوَّلَ لِقَلْبِ مُنَاهُ
طَالَ لَيْلِي دُونَ صَحْبِي هَجَرَ الطَّرْفُ كَرَاهُ
سَاهِرًا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ هِ، عَسَاهُ أَنْ يَرَاهُ

التخريج:

عيون الأخبار ٢١٣-٢١٤.

[١٤]

قال: (المسرح)

طُوبَى لِعَبِيدِ أَطَاعَ مَوْلَاهُ وَفِي خِلَالِ الظَّلَامِ نَجَاهُ
عَصَى هَوَى النَّفْسِ لَا يُطَاوِعُهَا فَالْحَقُّ بَيْنَ الْعِبَادِ يَرَعَاهُ
أَطَاعَهُ فِي آدَاءٍ وَاجِبِهِ وَقَامَ فِي حَقِّهِ وَأَرْضَاهُ
وَجَانِبَ الشَّرِّ وَالخَطَايَا، وَمَا قَصَّرَ فِي كُلِّ مَا تَوَلَّاهُ
فَاخْتَصَّهُ اللَّهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ بِقُرْبِهِ، وَالْجِنَانِ مَثْوَاهُ

التخريج:

• عيون الأخبار ٢١٣.

[١٥]

قال عند خروجه، ومُعاندة سيف الدولة له: (الوافر)

إِذَا أَحْسَسْتُ فِي بَلَدٍ هَوَانًا وَكَانَ بِهِ النَّعِيمُ رَحَلَتْ عَنْهُ
وَأَسْكُنُ فِي لظى إِنْ عَزَّ عِرْضِي وَلَا أَبْغِي خُرُوجًا قَطُّ عَنْهُ
كَأَنَّ وَطَنِي بِدَارِي حِينَ أَجْفَا وَخَلِي إِنْ يَصُنُّ عِرْضِي أَصْنَهُ
فَلَا تَخْلُدْ إِلَى وَطَنٍ وَدَارٍ مَتَى يَخْلُدُ بِهَا حُرَّتْهُنَّ
إِذَا هَانَ امْرُؤٌ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَهُونَ فَلَا تَهْنَهُ

التخريج:

عيون الأخبار ٢١٤.

[١٦]

قافية الياء

قال: (مجزوء الكامل)

أفديك بالعين الصَّحِيحِ حة، فالمرِيضةُ لا تُساوي
إني أفيكم بالمحا سن، لا أفيكم بالمساوي

التخريج:

- خريدة القصر ٣ / ٣٠٢، الدرّ الثمين في أسماء المصنِّفين ٢٣٩، الوافي بالوفيات ١٥٥/٤.

هوامش البحث

(١) ترجمته في: خريدة القصر ٣/ ٣٠٠-٣٠٣، بغيّة الوعاة ١/ ١٨٢-١٨٣، طبقات الشافعية للأسنويّ ٢/ ٩٤، الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٥، طبقات الفقهاء الشافعيّين ٦٨٤-٦٨٥، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٥٣-١٥٤، العقد المذهب ٦/ ٣١١-٣١٢، هديّة العارفين ٢/ ٩٥، سلّم الوصول ٣/ ١٩٧، تاريخ الأدب العربي ٥/ ١٦٦، الأعلام ٦/ ٢٧٨، معجم المؤلفين ١١/ ٢٣، مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، مج ٤، ج ١، ١٩٥٦م، ص ١٢٠-١٢١، البابليّات ١/ ٣٠، شعراء الحلّة أو البابليّات ٤/ ٣٨٠-٣٨١، تاريخ الحلّة ٢/ ٧٤، فقهاء الفيحاء ١/ ٩٦-٩٧، أعلام الشيعة ٣/ ١٣٤٢.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٥٢.

(٣) إيضاح المكنون ٤/ ١٣٤، هديّة العارفين ٢/ ٩٥.

(٤) القاموس المحيط ١/ ١٨٨٨، تاج العروس ٣٤/ ٣٨٧.

وقد حَبَّرَ المرحومُ د. مصطفى جواد بحثاً قيماً عن هذه القبيلة وأعلامها، نَشَرَهُ في مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، مج ٤، ج ١، ١٩٥٦م، وأعيد نشره ضمن كتاب (من تراث العلامة مصطفى جواد)، بغداد، ٢٠١٧م، ٢/ ٤٦٩-٥١١.

(٥) أوردَ محمّد بن عبد الله الأزهرّيّ في كتابه (مستوفي الدواوين) نتفتين في ١/ ١٤٤، و٢/ ١٠٣ باسم «ابن حمدان»، من غير تحديد اسم الشاعر بوضوح، فترجمتُ مُحَقِّقَتَا الكتاب في الموضوع الثاني - لا الأول! - لصاحبنا الجوانيّ، بالاعتماد على (الأعلام) فقط، وإن لم تذكر هذا المرجع أصلاً!، ولا نملكُ دليلاً واحداً على أن النتفتين له، لذا لم نثبتها في مجموع شعره هنا.

(٦) أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد الطوسيّ. وُلِدَ سنة ٤٥٠هـ في الطابيران بخراسان، ورحل إلى نيسابور وغيرها، ثم عاد إلى بلده. فيلسوف ومتصوّف. من أشهر كتبه (إحياء علوم الدين) (والمنقذ من الضلال). ترجمته في: المنتظم ١٧/ ١٢٤-١٢٧، وفيات الأعيان ٤/ ٢١٦-٢١٩، الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٤-٢٧٧، شذرات الذهب ٦/ ١٨-٢٢، الأعلام ٧/ ٢٢-٢٣.

(٧) محمّد بن أحمد بن الحسين بن عمر القفال الفارقيّ. وُلِدَ بميافارقين سنة ٤٢٩هـ، ورحل إلى بغداد فتولّى فيها التدريس بالمدرسة النظاميّة سنة ٥٠٤هـ. كان رئيس الشافعية بالعراق في عصره.

مِنْ كُتُبِهِ (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء) المعروف بالمستظهريّ، و(العمدة في فروع الشافعية). ترجمته في: المنتظم ١٧/٢٧-٢٩، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٧٠-٧٨، شذرات الذهب ٥/٣٦٥، الأعلام ٥/٣١٦.

(٨) أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الطبري. وُلِدَ في طبرستان سنة ٤٥٠ هـ، وسكن بغداد فقيه ومفسّر. ولي التدريس بالمدسة النظامية. من كتبه (أحكام القرآن). ترجمته في: مرآة الزمان ٨/٣٧، وفيات الأعيان ٣/٢٨٦-٢٩٠، النجوم الزاهرة ١٢/٢٠١، الأعلام ٤/٣٢٩، معجم المؤلفين ٧/٢٢٠.

(٩) جاوران القبيلة الكردية المنسية ١٢٠.

(١٠) اسمه الكامل (إلجام العوام في علم الكلام)، وهو مطبوع في استانبول سنة ١٢٨٧ هـ، و١٤١٠ هـ، وصدر بتحقيق وتعليق صفوت جودة أحمد، القاهرة، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م.

(١١) مجموع شعره، القطعة ١٥.

(١٢) أبو الحسن صدقة بن منصور بن ديبس المزيديّ الأسديّ. وُلِدَ في النبل - الحلة سنة ٤٤٢ هـ، ولي إمارة الحلة رابعاً بعد وفاة أبيه سنة ٤٧٩ هـ، وكان شجاعاً بطلاً. استولى على الكوفة ثم هبت وواسط والبصرة، وخُطِبَ له من الفرات إلى البحر، وأُطلق عليه لقب (ملك العرب). قُتِلَ في معركة مع السلطان السلجوقيّ محمد بن بركيارق بن ملكشاه في النعمانية. ترجمته في: خريدة القصر ٤/١٦٣، وفيات الأعيان ٤/٤٥٦-٤٥٧، النجوم الزاهرة ٥/١٩٦، البابليات ١/١١-١٣، تاريخ الحلة ١/٤٢، الأعلام ٣/٢٠٣.

(١٣) أبو منصور الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي. وُلِدَ سنة ٤٨٥ هـ. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥١٢ هـ. وفي همدان ناز عليه السلطان مسعود بن ملكشاه السلجوقيّ، فجردّ المسترشد جيشاً لقتاله، وانزعم عسكره، وثبت وحده في مقره. ثم قُتِلَ سنة ٥٢٩ هـ. ترجمته في: فوات الوفيات ٣/١٧٩-١٨٣، الأعلام ٥/١٤٧.

(١٤) أبو محمد القاسم بن عليّ بن محمد بن عثمان البصريّ. وُلِدَ بمدينة المشان قرب البصرة سنة ٤٤٦ هـ. لغويّ. اشتهر بتأليفه (المقامات الحريرية)، وله أيضاً (درّة الغواص في أوهام الخواص)، تُوفِّيَ في البصرة. ترجمته في: معجم الأدياء ٥/٢٢٠٢-٢٢١٦، وفيات الأعيان ٤/٦٣-٦٨، النجوم الزاهرة ٥/٢٣٥، الأعلام ٥/١٧٧-١٧٨.

(١٥) قلائد الجمان ٤/٦٤.

(١٦) البوازيج: بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة، ويقال لها بوازيج الملك، من أعمال الموصل. معجم البلدان ١/٥٠٣.

- (١٧) عيون الأخبار ٢١٠-٢١١.
- (١٨) طبقات الشافعية الكبرى ١٥٦/٦.
- (١٩) الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين ٢٣٨.
- وهو: أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ المروزيّ. وُلِدَ في مَرَوْ سنة ٥٠٦هـ. رحل إلى أفاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدّثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه. من مصنّفاتِه (الأنساب). ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/٢٠٩-٢١١، النجوم الزاهرة ٥/٢٩٣، الأعلام ٤/٥٥.
- (٢٠) تاريخ إربل ٨٦، طبقات الفقهاء الشافعيّين ٢٣٤.
- (٢١) طبقات الفقهاء الشافعيّين ٢٣٣.
- (٢٢) تاريخ الإسلام ١٢/٢٠٣.
- (٢٣) طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٥٣.
- (٢٤) تاريخ الإسلام ١٢/٢٠٣.
- (٢٥) تاريخ إربل ١/٣٧٤.
- (٢٦) المصدر نفسه ١/٣٦٤.
- ترجمته في: قلائد الجمان ٤/٦٤-٦٥، توضيح المشتبه ٦٨١.
- (٢٧) تاريخ الإسلام ١٢/٢٠٣، طبقات الفقهاء الشافعيّين ٢٣٤.
- ترجمته في: تاريخ إربل ٨٤-٨٦.
- (٢٨) عيون الأخبار ٢١٠-٢١١.
- (٢٩) بغية الوعاة ١/١٨٢.
- (٣٠) خفتيان: قلعة على طريق مراغة على رأس جبل، من تحتها نهر عظيم جارٍ وسوق ووادٍ عظيم. معجم البلدان ٢/٣٧٩.
- (٣١) طبقات الفقهاء الشافعيّين ٦٨٥.
- (٣٢) العقد المذهب ٣١٢.
- (٣٣) كشف الظنون ٢/١٦٧٧.
- (٣٤) الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين ٢٣٩.
- (٣٥) الوافي بالوفيات ٤/١٥٥.
- (٣٦) بغية الوعاة ١/١٨٢.
- (٣٧) خريدة القصر ٣/٣٠٢.
- (٣٨) هديّة العارفين ٢/٩٥.

- (٣٩) هديّة العارفين ٢/ ٩٥.
- (٤٠) تاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٦٦.
- (٤١) المرجع نفسه ٥/ ١٦٦.
- (٤٢) كشف الظنون ١/ ١٧٨٨، الذريعة ١٤/ ٨٣-٨٤.
- (٤٣) فهرستواره دست نوست هاي ايران (دنا) ٦/ ١٠٨٢، فهرستكان ٢٠/ ٧٤٤.
- (٤٤) طبقات الشافعيّة الكبرى ٦/ ١٥٣.
- وفي: كشف الظنون ٢/ ١١٨٧، ١٢٥٥، إيضاح المكنون ٤/ ١٣٤، هديّة العارفين ٢/ ٩٥: «عيون الشعر»، وهذا ما لا نرجّحه.
- (٤٥) كشف الظنون ٢/ ١٢٥٥، هديّة العارفين ٢/ ٩٥.
- (٤٦) كشف الظنون ٢/ ١٦٦٧، هديّة العارفين ٢/ ٩٥.
- (٤٧) كشف الظنون ١/ ٩٢٧، تاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٦٦، وجاء فيها بعنوان (روضة العشاق ونزهة المشتاق).
- (٤٨) كشف الظنون ٢/ ١٩٤١.
- (٤٩) تاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٦٦.
- (٥٠) مجلّة «الفيصل الأدبيّ»، مج ١، العدد ٤، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٤٧-٥٢.
- (٥١) مجلّة (العرب)، ج ٣ و ٤، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص ١٤٥-١٥٢.
- (٥٢) مجلّة (العرب)، ج ٣ و ٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ١٩٨-٢٠٦.
- (٥٣) الحصائل ٢/ ٤٤-٤٥.
- (٥٤) خزانة الأدب ٢/ ٣١١.
- (٥٥) المرشد إلى فهم أشعار العرب ١/ ٤٤-٤٥. والقوافي الذلل هي: الباء والتاء والدالّ والرّاء والعين والميم والياء المتبوعة باللف الإطلاق.
- (٥٦) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ٤٢٨.
- (٥٧) هديّة العارفين ٢/ ٩٥.

(٥٨) الاسم الحقيقي للكتاب هو (نباهة البلد الخامل يَمَن ررده من الأمثال)، وقد وصل منه مخطوطاً الجزء الثاني، وقام بتحقيقه سامي ابن السيّد خماس الصقّار، وطبع في دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م، وعثر د. بشار عواد معروف على جزء آخر مخطوط منه. يُنظر: (مجلّة معهد المخطوطات العربيّة)، مج ٥٦، ج ١، ٢٠١٢م: العثور على مجلد من «تاريخ إربل» لابن المُستوفيّ. وقد ضمّ هذا الكتاب تراجم لعددٍ من شعراء الحِلّة، لكنّها لم تصل أيضاً، ومنهم شميم الحليّ. يُنظر

أيضاً: شميم الحليّ حياته وشعره ٣١.

(٥٩) أفادَ من بحثي هذا- وما فيه من معلوماتٍ ومصادر- الباحثان أ.د. رحيم الشريفيّ، وأ.م.د. حسين الفتليّ في كتابهما المخطوط (أسرة آل ورّام الجاوانيّة وأثرها في الحركة الفكرية في الحلة) المقدّم إلى مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة، وكنّت المقومّ العلميّ له، وأشاراً إلى هذه الإفادة.

(٦٠) المورّة: الشدّة والقوّة. تاج العروس ١٤/١٠٨.

(٦١) السّجال: جمع السّجل، وهو الدّللُ الضّخمة العظيمة. تاج العروس (سجل) ٢٩/١٧٥.

(٦٢) بغية الوعاة: «بهم للخلق في الدنيا نظام».

(٦٣) سجّمته العين: قَطَر دَمْعُهَا وَسَالَ. تاج العروس (سجم) ٣٢/٣٤٧.

(٦٤) في الأصل: «برقة».

(٦٥) شام البرق: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَيْنَ يَقْصِدُ وَأَيْنَ يُمَطِّرُ. تاج العروس (شيم) ٣٢/٤٨٦.

(٦٦) العاني: الأسير.

(٦٧) يصيخ: يستمع ويُصنّت.

(٦٨) الجنان: القلب.

العقد المذهب: «خيالي».

(٦٩) في الأصل: «عمن».

المصادر والمراجع

المخطوطة

- شرح مقامات الحريري: أبو سعيد محمد بن علي الجاوي الحلي (ت ٥٦١هـ)، مكتبة مجلس شوري، بالرقم ٥١٥٠، مصورة مركز المخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة.
- عيون الأخبار وعرر الحكايات والأشعار المستخرجة من سائر الأصقاع والأمصار: محمد بن علي بن محمد الأنصاري الموصلي (ت ٦٠٠هـ)، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، بالرقم (٢٠٣٦) أدب.
- نزهة المشتاق وروضة العشاق: محمد بن علي الشهير بالعراقي، مكتبة الإسكوريال ثان ٤٧١.

المطبوعة

- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٤هـ)، دار العلم للملايين، ط ٤، مطبعة كوستوتسوماس، بيروت، ١٩٧٩م.
- أعلام الشيعة: الشيخ د. جعفر المهاجر، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون: إسماعيل باشا الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- البابليات: الشيخ محمد علي يعقوبي (ت ١٣٨٥هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٤م.
- بغيعة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، الكويت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م)، نقله إلى العربية: د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.

- تاريخ إربل: شرف الدين المبارك بن أحمد ابن المستوفيّ (ت ٦٣٧ هـ)، تحقيق سامي ابن السيّد خماس الصقّار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، حقّقهُ وضبط نصّه وعلّق عليه د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.
- تاريخ الحِلَّة: الشيخ يوسف كركوش الحليّ (ت ١٤١٠ هـ)، مطبعة شريعت، انتشارات المكتبة الحيدريّة، ١٤٣٠ هـ.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمّد بن عبد الله بن محمّد القيسيّ الدمشقيّ الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢ هـ)، تحقيق محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣ م.
- الحصائل في علوم العربية وتراثها: د. محمّد أحمد الدلّليّ، دار النوادر، دمشق، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١ م.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق): عماد الدين محمّد بن محمّد الأصبهانيّ (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق الشيخ محمّد بهجة الأثريّ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣ م.
- خزّانة الأدب وغاية الأرب: أبو بكر بن عليّ بن عبد الله، المعروف بابن حجّة الحمويّ (ت ٨٣٧ هـ)، تحقيق د. كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥ م.
- الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين: عليّ بن أنجب المعروف بابن السّاعي (ت ٦٧٤ هـ)، حقّقهُ وعلّق عليه أحمد شوقي بنين ومحمّد سعيد حنّشيّ، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م.
- الدّريّة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمّد محسن الشهير بأقا بزرگ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.
- ذيل تاريخ بغداد: محمّد بن محمود ابن النجّار (ت ٦٤٣ هـ)، تحقّق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م.
- سلّم الوصول إلى طبقات الفُحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ العثمانيّ المعروف بكاتب جلبي وبجاسي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ)، تحقيق محمّد عبد القادر الأرنؤوط، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلاميّة، استانبول، ٢٠١٠ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحّيّ بن أحمد بن محمّد ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩ هـ)، حقّقهُ محمود الأرنؤوط، خرّج أحاديثه عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

- شعراء الحِلَّة أو البابلِيَّات: عليّ الخاقانيّ (ت ١٣٩٩هـ)، دار البيان، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٢م.
- شميم الحِلِّيِّ حياته وشعره: د. عبَّاس هاني الجِرَّاح، مركز وثائق ودراسات الحِلَّة، جامعة بابل، دار الصادق للطباعة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- طبقات الشافعيَّة: جمال الدين عبد الرحيم الأسنويّ (ت ٧٢٢هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- طبقات الشافعيَّة الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقيِّ الدين السبكيّ (ت ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمَّد الطناحيّ ود. عبد الفتاح محمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ.
- طبقات الفقهاء الشافعيِّين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق د. أحمد عمر هاشم ود. محمَّد زينهم محمَّد عزب، مكتبة الثقافة الدينيَّة، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- العروض تهذيبه وإعادة تدوينه: الشيخ جلال الحنفيّ، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: أبو حفص عمر بن عليّ بن أحمد الشافعيّ المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق أيمن نصر الأزهريّ وسيّد مهني، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- فقهاء الفيحاء أو تطوُّر الحركة الفكريَّة في الحِلَّة: السيّد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦هـ)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.
- فهرستان نسخه هاي خطي ايران (فنخا): مصطفى درايّتي، سازمان اسناد وكتبخانه ملي جمهوري اسلامي ايران، ١٣٩١.
- فهرستواره دست نوست هاي ايران (دنا): مصطفى درايّتي، مكتبة مجلس الشورى، مشهد، ١٣٨٩هـ.
- فهرستواره نسخه هاي خطي وعكسي مركز احياء ميراث اسلامي: سيد محمَّد رضا آصف آگاه، قُم، ١٣٨٧ش / ٢٠٠٨م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت ٨١٧هـ)، إشراف محمَّد نعيم العرقسويّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، استانبول، ١٩٤١م.

- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: د. عبد الله الطيب المجذوب، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٠.
- مستوفي الدواوين: محمّد بن عبد الله الأزهرّي (ت ٨٨٧ هـ)، تحقيق زينب القوصيّ ووفاء الأعصر، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م.
- معجم البلدان: ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥ م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحّالة (ت ١٤٠٨ هـ)، مطبعة الترقّي، دمشق، ١٣٧٨ هـ/١٩٥٩ م.
- من تراث العلّامة مصطفى جواد (مباحث ودراسات في التاريخ والخطط): جمعها وقدم لها عبد الحميد الرشوديّ، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ٢٠١٧ م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م.
- النُجُومُ الزّاهرة في مُلُوك مصر والقاهرة: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٣٦ م.
- هديّة العارفين؛ أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين: إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.
- السوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفديّ (ت ٧٦٤ هـ)، باعثناء س. دبدرينغ، فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م.

المقالات

- جاوان القبيلة الكرديّة النسبيّة: مصطفى جواد، (مجلة المجمع العلميّ العراقيّ)، مج ٤، ج ١، ١٩٥٦ م.
- نزّهة الأنفس وروضة المجلس، للواحدّي: د. جليل العطيّة، (مجلة الفيصل الأدبيّ)، مج ١، العدد ٤، شعبان شوال، ١٤٢٦ هـ/أكتوبر ديسمبر، ٢٠٠٥ م.
- الوسيط في الأمثال، لمحمّد بن عليّ العراقيّ المتوفّي سنة ٥٦١ هـ، وليس للواحدّي المتوفّي سنة ٤٦٨ هـ: د. حاتم صالح الضامن، (مجلة العرب)، ج ٣ و ٤، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.
- الوسيط في الأمثال ونزّهة الأنفس، لعلّي بن أحمد الواحدّي (ت ٤٦٨ هـ)، وليس لمحمّد بن عليّ العراقيّ (ت ٥٦١ هـ): د. جليل العطيّة، (مجلة العرب)، ج ٣ و ٤، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م.